دراسات في تعليم اللغة العربية وتعلمها
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
السنة الخامسة، العدد العاشر، ربيع وصيف ١٤٠٠/ ١٤٤٢، ص ١٠٠-٨٣
DOI: 10.22099/JSATL.2021.38461.1112

تجليات النوع الاجتماعي في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

مريم جهرميان[١]، دانش محمدي[٢*]، زهراء عليمراد[٣]، اسحق رحماني[٤]

١- طالبة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بجامعة شيراز، إيران
٢- أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شيراز، إيران
٣- أستاذة مشاركة في قسم اللغات الأجنبية واللسانيات بجامعة شيراز، إيران
٤- أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شيراز، إيران

تاريخ الوصول: ٢٣/ ٠٦/ ١٣٩٩ تاريخ القبول: ٢١/ ١٠/ ١٣٩٩
٢٥/ ٠١/ ١٤٤٢ ٢٦/ ٠٥/ ١٤٤٢

الملخّص

تتناول هذه الدراسة مسألة تصوير الجنسين في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. تم اختيار مجموعتي العربية للعالم والعربية لغير أبناءها من السعودية وسوريا للتحليل. انتهجت الدراسة منهج تحليل المحتوى واعتمدت على النموذجين الكمّي والكيفي لجمع البيانات وتحليلها حيث تم استخدام النموذج الكمّي لتحليل البيانات الكمّية الصريحة مثل إحصاء الأسماء والضمائر ونسبة الأدوار المهنية في المفردات والجمل والصور وتم استخدام النموذج الكيفي لتحليل البيانات الكيفية مثل القيم المرتبطة بكل من الجنسين. استخدمت الدراسة أداة جكي فرك لي (٢٠١٤) المعدّلة لجمع البيانات الكمّية. حاولت الدراسة الإجابة على سؤال رئيسي مفاده نسبة تواجد الرجل والمرأة في هذه الكتب والقيم المرتبطة بكل منهما. توصّلت الدراسة إلى أنّ ثمّة فجوة كبيرة بين نسبة تواجد الرجل والمرأة في هذه المجموعات كما أنّنا نشاهد تمييزا جنسيا بين الجنسين في القيم المرتبطة بهما فيتم تصوير الرجال في وظائف اجتماعية متنوعة وفي نشاطات حركية وجسدية وفي أمكنة مختلفة مثل السوق والنادي والحديقة العامة وحديقة الحيوانات وفي السفر والنزهة في حين أننا نلاحظ صورة نمطية للنساء فيتم تصويرهن في وظائف اجتماعية محددة مثل التمريض والسكرتاريا ومساحات ضيّقة مثل البيت والسوق وحالات ثابتة وغير حيوية حيث هن جالسات ولايمارسن الرياضة أو يتجوّلن في السوق فحسب.

الكلمات الدليلية: تعليم اللغة العربية، تجليات النوع الاجتماعي، الصورة النمطية، العربية لغير أبناءها، العربية للعالم.

* الكاتب المسؤول: d.mohammadi64@shirazu.ac.ir

التمهيد

النوع الاجتماعي (Gender) هو الدور الاجتماعي والمكانة الاجتماعية والقيمة المعنوية التي يحملها كلٌّ من الذكر والأنثى في مجتمع ما (مجموعة المؤلفين،٢٠١٠: ٢٢ نقلا عن Lorber, 1994) بعبارة أخرى «يقصد به المواصفات الحضارية والثقافية والاجتماعية التي يتصف بها أي من نوعَي الجنس البشري» (أحمد طايع،٢٠١٦: ٤) أو كما يصفه العقباني (٢٠١٨) فهو «مختلف الأدوار والحقوق والواجبات لكل من الرجال والنساء في المجتمع والعلاقات بينهم والطرق التي تحدد بها خصائصهم وسلوكياتهم وهوياتهم التي تحكمها عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية وبيئية مختلفة وتأثير هذه العلاقة على مكانة المرأة والرجل في المجتمع»، وهناك فارق أساسي بين الجنس (sex) والجندر أو النوع الاجتماعي وهو «أن الجنس حالة نولد بها وهي ثابتة، في حين الجندر هي حالة نكتسبها وبالتالي فهي متغيرة...ويرتبط (الجنس) بالمميزات البيولوجية المحددة التي تميز الرجل عن المرأة وهي مميزات ثابتة لا تتغير حتى إن تغيرت الثقافات أو تغير الزمان والمكان (المصدر نفسه).

وقد اهتم الباحثون بهذا المفهوم في التربية والتعليم وخاصة الكتب التعليمية و يرى معظم الباحثين في دراسات النوع الاجتماعي بأنّ اللغة الموجودة في غالبية هذه الكتب تنحاز للذكر وهو الجنس المسيطر فيها (Dominguez, 2003 Ashley stock-dale, 2006, Piengpen, 2008 ،Nagatomo,2011، فروتن،١٣٩٠، عبادي ١٣٩٤، على الناجي،٢٠١١، الرشدي، ٢٠١٢) فبناء على هذا، فإن اللغة تعد واحدة من المجالات المهمة لمواجهة التفرقة بين الجنسين. استنادا إلى ما توصّلت إليها دراسة مطهري وسعادت (١٣٩٢) فاللغة من الأركان الأساسية لفهم التفكير الاجتماعي للمجتمعات ويمكن مشاهدة المكانة و الدور والحضور الاجتماعي لكل من الجنسين خلال التحليل العلمي للغة في مجتمع خاص (ص١٣٤)، كما يشير فروتن (١٣٩٠) إلى أنّ اللغة واحدة من أدوات التواصل والتي نتمكن من خلالها من إثبات المكانة الاجتماعية والهوية الجنسية للأفراد (ص ١٦٣) فاللغة وخاصة كتب تعليم اللغة تلعب دورا موثرا في النقل و التلقين الثقافي والاجتماعي والسياسي للمجتمع (عبادي،١٣٩١: ٢٣) ولهذا السبب أولى المحققون أهمية كبيرة لمسألة اللغة والجنس ويعتقد النسوييون بأن «كل اللغات من الناحية الجنسية تتمحور حول الرجل وهذه التمييزات اللغوية هي سبب القمع الذي تتعرض له المرأة» (بهمني مطلق،١٣٩٢: ٨). فنظرا لكون اللغة

ظرفا للأفكار فإذا انحازت اللغة إلى أحد الجنسين بشكل غير منصف فإن هذا الأمر يؤثر على أفكار المتعلمين (Bahman,2010). فيرى الأسدي (٢٠١٤) بأنّ اللغة تظهر التعصب لصالح أحد الجنسين عادة حيث أنّ هذه اللغة تقلل دور أحد الجنسين أو تحذفه بما تحمله من الكلمات والعبارات المنحازة (ص٢١٠)، ويؤكد بينغبن (٢٠٠٨) على أنّ اللغة الجنسية تؤدّي إلى مواقف وتصرفات معينة في المجتمع وتلعب دورا هاما في تكوين الشخصية لكل من الجنسين فالأسلوب الذي يصور النساء بطريقة معينة يؤثر على تفكيرهن (ص٢٦).

فإذا قدّم الكتاب المدرسي صورة نمطية (The stereotypical image) للمرأة وفقا للتصورات الذكورية كتصوير المرأة في أدوار إجتماعية محددة كالطبخ و إدارة المنزل فقط وتصوير الرجل في أدوار كالمهندس والطبيب والرئيس والمسؤول، تتحوّل هذه الصورة النمطية تجاه المرأة إلى اعتقاد خاطئ بين الجنسين وضعف الثقة بالنفس لدى التلميذات والطالبات مايجعلهن لايقدرن على الاضطلاع بالأدوار الاجتماعية في المجتمع، فالتحيز الجنسي يقود الجنسين إلى الطريق الذي يريده الكاتب عن قصد أو عن غير قصد ويقوم الكاتب بقيادة المجتمع إلى اعتقادات جنسية معينة من خلال تمييز طرف على طرف آخر وإظهاره برونق أكبر وبمرتبة أعلى ودفع الطرف الثاني إلى النمطية. فبناء على هذا، إذا تم مراعاة المساواة بين الجنسين في تصوير الأدوار الاجتماعية لايؤثر هذا الأمر على إعداد الجنسين للأدوار والمسؤوليات الاجتماعية في المستقبل فحسب بل ترفع عندهم الثقة بالنفس وتزيد من دوافعهم للتعلم. ولذلك يجب الانتباه بشكل كبير إلى اختيار الكلمات والصور والوظائف والأدوار الاجتماعية وحتى الألوان التي تختصّ بكل من الجنسين.

فنظرا لما سبق ذكره من تأثير تجليات النوع الاجتماعي في الكتب الدراسية وقيام الكثير من الباحثين في البلدان المختلفة بدراسة هذا الموضوع في التعليم وخاصة في كتب تعليم اللغات الأجنبية، وقلة الدراسات الموجودة في كتب تعليم اللغة العربية لغير ناطقين بها، اختار الباحثون هذا الموضوع لإلقاء الضوء على تجليات النوع الاجتماعي في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لمعرفة ما إذا كان تحيّز جنساني في هذه الكتب وطريقة تصوير الجنسين فيها من حيث الأدوار الاجتماعية والقيم والأوصاف الثقافية والأخلاقية وهل هناك ثمة صورة نمطية للمرأة في هذه الكتب مثلما نراها في معظم الكتب التعليمية. فانطلاقا من هذه الضرورة وهذه الأهداف اختار الباحثون الأسئلة

التالية لمعالجة هذا الموضوع:

كم نسبة تواجد الجنسين في هذه المجموعات؟
ماهي القيم والصفات المرتبطة بكل من الجنسين؟

الدراسات السابقة

أجريت دراسات عديدة عن التمثيل الجنساني في الكتب الدراسية في اللغة الإنجليزية والعربية والفارسية، منها:

الدراسات الإنجليزية

كتبت عبادي (٢٠١٥) وبغدادي (٢٠١٥) وفايون (٢٠١٥) وأهورا (٢٠١٦) وكرم اللهي (١٣٩٥) وجكي فرك لي٢٠١٦) وباطنية (٢٠١٧) وأمجد سليماني (٢٠١٧) وفيلترا (٢٠١٧) وداوار (٢٠١٧) وسيتي حميده (٢٠١٧) وتي سرن (٢٠١٨) وموسوي اسلام (٢٠١٨) عن التمثيل الجنساني في كتب تعليم اللغة الإنجليزية في إيران وخارجها وتوصّلوا أن رغم العدالة الجنسانية النسبية في بعض هذه الكتب مثل دراسة عبادي (٢٠١٥) عن كتاب top Nothch حيث توصّل أنّ هناك توازن بين الجنسين من حيث عرض المهن والوظائف ودراسة جكي فرك لي (٢٠١٦) عن الكتب المدرسية في هونغ كونغ والتي استنتج من خلالها بأنّ هناك التكافئ الجنسي بين النساء والرجال في هذه الكتب ودراسة باطنية (٢٠١٧) عن بعض الكتب الإنجليزية في جامعة صحار العمانية التي أثبتت النتائج أن الكتب تحتوي على نماذج متوازنة للرجال والنساء لكن هناك دراسات أخرى عن الكتب الإنجليزية مثل دراسات فايون (٢٠١٥) وأهورا (٢٠١٦) وكرم اللهي (١٣٩٥) وأمجد سليماني (٢٠١٧) وفيلترا (٢٠١٧) وداوار (٢٠١٧) وسيتي حميده (٢٠١٧) وتي سرن (٢٠١٨) وموسوي اسلام (٢٠١٨) وتوصّلوا إلى أنّ الكتب تحتوي على قوالب نمطية لعرض النساء وأن العدالة الجنسية لم تراع في هذه الكتب.

وهناك دراسة إنجليزية واحدة عن الكتب المدرسية العربية والإنجليزية والفارسية القديمة وهي دراسة بغدادي (٢٠١٥) التي قامت بمقارنة هذه الكتب من حيث التوازن الجنسي وتوصّلت إلى أنّ الرجال يحظون بتواجد فعّال أكبر من النساء في الكمّ والكيف.

الدراسات الفارسية والعربية

خلافا للدراسات الإنجليزية التي توصّلت بعضها إلى وجود التوازن الجنسي النسبي في

بعض الكتب لكن جميع الدراسات الفارسية والعربية التي تم دراستها في هذا البحث خلصت إلى وجود تمييز جنسي شديد ضد النساء في الكتب المدرسية والجامعية مثل دراسة عبادي (١٣٩٤) عن الكتب المدرسية الفارسية وعبادي (٢٠١٥) عن كتب تعليم اللغة الفارسية للناطقين بغيرها ومهران (١٣٩٥) والتي درست التأثيرات الجنسية النمطية في كتب الأدب الفارسي في السنة الثانوية وإيراندوست والزملاء (١٣٩٨) عن التمييز الجنسي في كتب تعليم اللغة العربية في المدارس الإيرانية والدراسات العربية مثل دراسة الحاج علي السرابي (٢٠١٠) عن الكتب الدراسية الأردنية وعلي الناجي (٢٠١١) الذي تناول صورة المرأة في كتب اللغة العربية و المواد الدراسية الاجتماعية في مرحلتي التعليم الابتدائي و المتوسط في المملكة العربية السعودية والرشدي (٢٠١٢) التي بحثت تصوير المرأة في محتويات كتب اللغة العربية في فلسطين وطايع أنيس (٢٠١٦) الذي بحث التمثيل الجنساني في كتب التعليم الابتدائي في جمهورية اليمن.

مراجعة الأدب النظري

الجنس والنوع الاجتماعي

الجنس أو الجنسي في قاموس المعين يعرّف بمعنى حالة وكيفية الجنس ويتم إطلاقه على رجولة وأنوثة الأفراد (معين،١٣٨٦، ٣٦٧). كما أشار آب روشن كون الفرد أنثى أم ذكر هو أمر يرافقه منذ الولادة. ولكن الرجولة والأنوثة هي عبارة عن مفهوم وغالباً مايتشكل هذا المفهوم في المجتمع. وذلك على أن الجنس أو النوع الاجتماعي هو عبارة عن دلالة على الصفات الاجتماعية مثل الاختلاف في شكل الشَعر أو شكل اللباس وأنواع الأعمال التي يمارسها كل من الجنسين وباقي الصفات الأخرى (١٣٩١، ٢٠). فالجنسية تختلف عن النوع الاجتماعي تماما حيث «أن الشخص يولد ذكراً أو أنثى وأن جنسنا يمكن أن يتحدد ببساطة بالنظر إلى الأعضاء التناسلية، ولكن لكل ثقافة قيمها الخاصة، ومن ثم تحدد تلك القيمُ لكل منهما أدواراً واستجابات ومزايا مختلفة» (ابوبكر،١٥،٢٠١٦). ووفقا لمنظمة الصحة العالمية يشير الجنس إلى الأدوار والمهام والتصرفات والفعاليات والخصائص الاجتماعية التي يراها كل مجتمع مناسبة لأفراده والجنس هو توصيف للخصائص التي يتمتع بها الرجال والنساء والتي يعيّنها كل مجتمع للرجل والمرأة حسب الثقافة التي تحكمه. إذن يجب علينا أن نفرّق بين الجنس والجنسيّة، فكلمة الجنس تعبّر عن الاختلافات البيولوجية والنفسية لطبيعة الرجل

والمرأة (فاى ون،٢٠١٥، ٩). كما أشار علي اكبر تاج مزيناني (١٣٩٢) نقلا عن غارث (١٣٨٥، ١٢) فتدل كلمة الجنس على الاختلاف البيولوجي بين الرجل والمرأة في حال تدل الهوية على الصفات والخصائص الشخصية والنفسية والفكرية التي يقوم المجتمع بتحديدها والتي ترافق الرجل أو المرأة أو بعبارة أخرى الرجولية والنسوية (ص٨٤). فالهوية كما ترى دوروتي سميث (٢٠٠٥م) كلمة تعيينية ومهمة جداً في التحليل الاجتماعي وتساهم بشكل كبير في بناء النفس والمؤسسات والثقافة وسياسات المجتمع (١٣٩٢، ٨٤، ٨٥). فالجنس هو العملية التي يتم من خلالها تخصيص تصرفات وأقوال ونشاطات وأعمال خاصة بجنس دون الآخر؛ مثلاً المرأة تختص باللون الزهري وأيضاً بالبكاء وبكونها عاطفية وشديدة التعلق بالآخرين (تي سرن،٢٠١٨، ٩).

التمييز الجنسي

أشار تي سرن (١٩٨٧) إلى أنّ التمييز الجنسي هو أسلوب في التعصب والأفكار التي تصور لصاحبها أن هنالك جنسا ذا قيمة أكبر من الجنس الآخر الذي هو أقل أهمية وقيمة. التعصب هو إيمان واعتقاد، شيء متعلق بنمط ثابت أو عام ولا توجد ميزات مميزة فردية له. في الواقع التعصب تصور ذهني مثالي وهذا التصور الذهني يشترك فيه مجموعة من الأشخاص. استنادا إلى ميشيل نقلاً عن تي سرن فإن الصور النمطية الجنسية للرجال والنساء تقوم بإنكار قيمة النساء والشابات وتضع الرجال الشبان محوراً لاهتمامها (٢٣). ويرى آب روشن (١٣٩١) أنّ التمييز الجنسي هو التصرف أو العمل الذي يصدر على أساس جنس الفرد كالازدراء والطرد والتحقير ووضع الفرد ضمن قالب نمطي. وبمفهوم أوسع التمييز الجنسي هو اتجاه يهدف إلى تكريم وتعظيم جنس على حساب الجنس الثاني. يعني أنه يعتبر أن أفكار وإيديولوجيات المرأة هي أقل قيمةً وشأناً من إيديولوجيات الرجل وأن الرجال يتحكمون بالنساء (٢١).

أدوار النوع الاجتماعي Gender Roles

الأدوار الجندرية أو أدوار النوع الاجتماعي هو مصطلح استخدمه جون موني لأول مرة عام ١٩٥٥م ويعني مجموعة من قواعد المجتمع التي تحدد المظهر والسلوكيات والقيم التي يراها المجتمع على أنها الأصح والأنسب للرجال والنساء بناء على جنسهم البيولوجي وتُبنى عليها توقعات معينة وتقييمات محددة للأفراد والذين يرفضون أم يمتثلون لهذه القوالب وقواعد المجتمع. تعد هذه الأدوار الجندرية إحدى مظاهر النظام

الأبـوي وترتكـز بشـكل كبـير علـى مفاهيـم الأنوثـة والذكـورة، التـي تختلـف غالبـا مـن مجتمـع إلـى آخـر. وبالتـالي فهـذه الأدوار تختلـف باختـلاف الثقافـة ومـع ذلـك توجـد أدوار مشـتركة بـين المجتمعـات المختلفـة (ويكـى الجنـدر،١٣٩٧).

وعلـى أسـاس تقريـر صنـدوق الأمـم المتحـدة حـول السـكان في لبنـان، أدوار النـوع الاجتماعـي هـي عبـارة عـن سـلوكيات يتـم تعلمهـا في مجتمـع معـين أو مجموعـة خاصـة أخـرى والتـي تحـدّد المهـام والمسـؤوليات الخاصـة بالذكـور أو الإنـاث وتتأثـر أدوار النـوع الاجتماعـي بالسـن والعِـرق والطبقـة والديـن و البيئـة والجغرافيـا والاقتصـاد والطبيعـة والسياسـة (جنـان الأسـطة،٢١،٢٠١٢). هـذه الأدوار الاجتماعيـة مختلفـة لـكل مـن الرجـال والنسـاء وفي بعـض الأحيـان تزيـد الثقافـة السـائدة في مجتمـع هـذه الاختلافـات وتصبـح هـذه الاختلافـات نوعـاً مـن القيـم والقواعـد الاجتماعيـة أو القانـون وفي الحقيقـة تنشـأ هـذه الاختلافـات حينـما تتحـدد أدوار الجنسـين حسـب نـوع جنسـه (الذكـر والأنثـى) وليـس مـن حيـث موهبتـه و قدراتـه. وهـذا الأمـر يـؤدي أحيانـا إلـى تشـكيل الصـور النمطيـة للجنسـين.

الصورة النمطية

الصـورة النمطيـة هـي عبـارة عـن نظـرة مسـبقة عـن الـدور أو الأدوار والخصائـص لشـخص أو مجموعـة مـن الأشـخاص (فـاى ون، ٢٠١٥ نقـلا عـن cook and cousak ,2010 9,). فالصـور النمطيـة الجنسـية هـي عبـارة عـن أدوار جنسـية واجتماعيـة ومجموعـة تصرفـات ترتبـط مـع مفهـوم الرجولـة والأنوثـة ويمكنهـا أن تكـون نمطيـة تقليديـة وهـو يشـير إلـى أن بعـض المحققـين يعتقـد أن الصـور النمطيـة الجنسـية تمتلـك جوانـب مختلفـة مثـل الشـكل الظاهـري والخـواص الشـخصية والأفـكار والمنافـع الاجتماعيـة والروابـط والأعـمال، وهـذه الجوانـب يمكنهـا أن توضـح الخصائـص والميـزات التـي يمكـن للمـرأة أن تمتلكهـا، فعـلى سـبيل المثـال الأدوار المتعلقـة بالرجـال تترافـق مـع التسـلط والقـوة والاعتـداء في الوقـت الـذي تميـل الأدوار الأنثويـة عـادةً إلى التعلـق والارتبـاط والانسـداد والتربية.كـما أن الخصائـص النفسـية مثـل الحساسـية والحنـان والرحمـة والمهـن والنشـاطات مثـل التمريـض والتسـوّق والرقـص للنسـاء (المصـدر نفسـه).

الطريقة

تنتهج الدراسة طريقة تحليل المحتوى لجمع البيانات. تستخدم النموذج الكمّي لجمع البيانات الكمّية والنموذج الكيفي لجمع البيانات غير المباشرة في النصوص والمفردات والصور.

مجتمع وعينة الدراسة

تم اختيار المجلّد الأول من مجموعة العربية للعالم والمجلد الأول من مجموعة العربية لغير أبناءها كمجتمع الدراسة ثم تم تحليل جميع محتويات هذه المجلّدات. قامت الباحثة بجمع البيانات الكمّية أولا من خلال إحصاء نسبة حضور الجنسين في الكلمات والجمل والصور بشكل مباشر من خلال أسماء العلم والضمائر وأسماء الإشارة الدالة على الإنسان والصفات والأدوار الاجتماعية والأسرية ثم قامت بتحليل النصوص والصور والسياق الموجود لاستنباط القيم والصفات المرتبطة بالجنسين والتي لم تعرض مباشرة بل يمكن الكشف عنها بشكل ضمني. وتم استخدام برنامج spss لتحليل البيانات الكمّية من خلال النسبة المئوية والمعدّل.

أداة الدراسة وصدقها وثباتها

تم بناء قائمة لجمع البيانات الكمّية حسب إطار جك فريك لي (٢٠١٤) في مقالته المعنونة بـ Gender representation in HongKong primary school ELT text books comparative study. (التمثيل الجنسي في كتب ال ELT التعليمية في المدارس الابتدائية في هونغ كونغ) تم استخدام إطار جكي فرك لي (٢٠١٤) للتحليل الكمّي ويتضمّن هذا الإطار المعايير التالية كما جاء في الجدول (١).

الجدول (١) : معايير جمع البيانات الكمّية لأداة الدراسة حسب إطار جكي فرك لي المعدّل (٢٠١٤)

الفئات	المعايير	الرموز
شخصيات من الذكور والإناث (اسم العلم المؤنث والمذكر)	أحرف الذكورة والأنوثة التي تمت كتابتها في النصوص والتمارين باستثناء كائن الذكور والإناث المذكورة المثال:اسم الجنس بعد الممتلكات (الملكية هنا مصنّفة) أخت مري: يتم حساب الشخصية الأنثوية أخ مري: يتم حساب شخصية الرجل قبعة مري: يتم تحييده لأنّ الكائن هو كلمة من الأشياء	
الرجوع إلى النساء والرجال (اسم أنثى والذكر الحقيقي)	تواتر وجود كل من الشخصيات من الذكور والإناث المثال: إمرأة عجوز تمرّ في الشارع. السيد لي لايستطيع رؤية المرأة العجوزة (مرتين تشير إلى جنس المؤنث، المرأة العجوز)، (اشارة لمرة واحدة إلى جنس المذكر، السيد لي)	
ضمائر النساء والرجال	وفرة وجود ضمائر الأنثى وضمائر المذكر الضمائر الفاعلية (هو، هي و...) ضمائر المفعولية (لها، له و...)	
التمثيل في الصور	عدد النساء والرجال الذين تظهرهم كل صورة. ١) الصورة للمرأة فقط ٢) الصورة للرجال فقط ٣) المزيد من الصور النسائية ٤) المزيد من الصور الذكورية ٥) حصة متساوية من الذكور والإناث	
الأدوار الاجتماعية	حدّد أدوار الاجتماعية لكل شخصية مكتوبة في النص	مهندسة، الموظف الطالب،الأستاذة
أفضلية	هذا يعني، في النص ذكر شخصية المرأة الأولى أو الأحرف الذكورية	المرأة الأولى الرجل الأول

للتأكد من صدق الأداة تم عرض النسخة الأولية على ثلاثة أساتذة، أستاذين أخصائيين في تعليم اللغة العربية وأستاذ أخصائي في تعليم اللغة الإنجليزية أما للتأكد من ثبات الأداة فقد قام شخص ثاني غير الباحثة بتحليل ٢٠ بالمئة من المحتويات وكانت ٩١/ ٠ من النتائج بين المحللين مشتركة كما أنّ الباحثة نفسها قامت بجمع البيانات للمرة الثانية بعد شهر واحد وكانت النتائج للمرحلتين بنسبة ٩٨/ ٠ مشتركة وهذا يثبت التأكد المطلوب للأداة.

عرض النتائج

الإجابة على السؤال الأول: كم نسبة تواجد الجنسين في هذه المجموعات؟

القصد من هذا السؤال التواجد الكمّي فقط أي مدى تواجد الجنسين في كلّ من الأسماء الحقيقية وأسماء العلم والضمائر والأدوار الاجتماعية بغض النظر عن نوعية هذا الحضور. الجدول (٢) يعرض هذه النسبة.

الجدول (٢): نسبة تواجد الجنسين

المكونات		التردد		النسبة المئوية	
		الأنثى	الذكر	الأنثى	الذكر
أسماء العلم	العربية لغير أبنائها	٩٠	٢٩٣	٢٣.٤٩	٧٦.٥
	العربية للعالم	١٣٤	٢٦٧	٣٣.٤١	٦٦.٥٦
الأسماء الحقيقية	العربية لغير أبنائها	٥٦	١٦٥	٢٥.٣٣	٧٤.٦٦
	العربية للعالم	١٠٣	٢١٧	٣٢.١٨	٦٧.٨١
الضمائر	العربية لغير أبنائها	١٥١	٤٩٥	٢٣.٣٧	٧٦.٦٢
	العربية للعالم	٢٠١	٦٥٦	٢٣.٤٥	٧٦.٥٤
الأدوار الاجتماعية	العربية لغير أبنائها	٢٦	٨٤	٢٣.٦٣	٧٦.٣٦
	العربية للعالم	٣٦	٩٦	٢٧.٢٧	٧٢.٧٢

كما نلاحظ في الجدول نسبة تواجد الأنثى في أسماء العلم والأسماء الحقيقية والضمائر والأدوار الاجتماعية أقل من الرجال. بخصوص نسبة حضور النساء يتبين لنا أنّ نسبة أسماء العلم المؤنثة متساوية تقريبا في المجموعتين. فنسبة تردد النساء مقابل الرجال مؤشر مهم للتوازن الجنسي خاصة في الأدوار الاجتماعية. فكما يتبين من الجدول وكذلك من الرسم البياني التالي نسبة تواجد الرجال والنساء في الأدوار الاجتماعية في هذه المجموعات غير متوازنة جدا.

الإجابة على السؤال الثاني: ماهي القيم المرتبطة بكل من الجنسين؟

للإجابة على هذا السؤال تم جمع وتحليل البيانات الكيفية والضمنية المرتبطة بكل من الجنسين في هذه الكتب.

القيم المرتبة بالجنسين في كتاب «العربية لغير أبناءها:

تم عرض أنشطة متنوعة للرجال مثل كرة المضرب والسباحة والتزحلق والصيد وغيرها لكن كان استجمام النساء مختلفا عن الرجال وكانوا في الغالب في المنزل أو في

السـوق لـشراء الملابـس.

معظـم الوظائـف الاجتماعيـة مثـل الطبيـب والمهنـدس والطيـار والفـلاح ورجـل الإطفـاء إلخ للرجـال، حتـى لمـا يصـوّر الرجـل في الطبـخ فيتـم تصويـره في مهنـة الطبـاخ خـارج المنـزل بينـما النسـاء يعرضـن في عمـل الطبـخ داخـل المنـزل فقـط. يتـم تصويـر النسـاء في مسـاحة أضيـق في المنـزل أو السـوق لكـن الرجـال في مسـاحات أوسـع مثـل المنـزل والسـوق والحديقـة وحديقـة الحيـوان والبحر.

فكـما نلاحـظ في الصـورة (١)، عـرض الرجـال في العديـد مـن المهـن مثـل المعلـم والخبـاز والمهنـدس ورجـل الإطفـاء وغيرهـم مـن بـين أكثـر مـن ثلاثـين مهنـة للرجـل لكـن تـم تقديـم صـورة واحـدة للنسـاء وهـي مهنـة السـكرتيرة.

الصورة (١) : وظائف الرجال والنساء في كتاب «العربية لغير أبناءها»

القيم المرتبطة بالجنسين في كتاب «العربية للعالم»

كانـت جميـع المحادثـات في هـذا الكتـاب بـين الذكـور والذكـور أو الإنـاث والإنـاث. إذا كانـت المـرأة قـد أجـرت محادثـة مـع شـخص آخـر، فكانـت امـرأة أو أخوهـا أو زوجهـا أو أطفالها أو والدهـا. تـم تصويـر الرجـال في الوظائـف الاجتماعيـة أعلـى بكثـير مـن النسـاء. تـم عـرض النسـاء في حـالات ثابتـة دون أي نشـاط أو حركـة فعلـى سـبيل المثـال خلـف الهاتـف

أو في حالة الجلوس بينما تم تصوير الرجال في حالات متنوعة وذات نشاط حركي. النشاطات الرياضية للرجال وهم أكثر حيوية من النساء. على سبيل المثال في صورة (٢) هناك محادثة بين أخ و أخت حول ممارسة الرياضة. فالأخ نحيف ويمارس الرياضة وله نظام غذائي صحيح لكن الأخت لاتمارس الرياضة وتعاني زيادة الوزن كما أن الصورة الموجودة في الدرس تعرض الرجل في صورة كاملة وحالة ممارسة الرياضة وله لياقة بدنية مناسبة بينما المرأة بدينة وصورتها ناقصة.

الصورة (٢) : صورة للرجل والمرأة من كتاب «العربية للعالم»

الاستنتاج والمناقشة

حسب البيانات الكمّية التي تم جمعها وتحليلها للإجابة على السؤال الأول خلصت النتائج إلى أن نسبة تواجد الرجال في الأسماء الحقيقية وأسماء العلم والضمائر في هذه الكتب أعلى بكثير من النساء. كما أن متغير تواجد الجنسين في الأدوار الاجتماعية كان غير متوازنا لصالح الرجال حيث اختصت معظم الوظائف الاجتماعية بالرجال.

أما البيانات الكيفية التي تم تحليلها لاستخراج القيم والمفاهيم المرتبطة بكلا الجنسين فتظهر عدم التوازن بين الرجال والنساء في هذه الكتب حيث تم تصوير الرجال في وظائف وأدوار اجتماعية وفي حالات النشاط والحركة والحيوية والرياضة والاستجام والرحلة وفي مساحات وأمكنة متنوعة مثل السوق والنادي والطبيعة أما النساء فتم تصويرهن في وظائف منزلية أو في وظائف اجتماعية محدودة مثل التمريض والسكرتاريا أكثر من الوظائف الأخرى كما أنهن يظهرن دون حيوية ونشاط فهن جالسات في المنزل وخلف الهاتف أو متجوّلات في مكان واحد وهو السوق وعادة لايُجرى حوار بينهن وبين الرجال إلا مع أبناءهم وأزواجهم وأعضاء عائلاتهم. هذا وأن صور الرجال واضحة وعادة يمكن رؤية وجوههم في حين أن النساء يتم غالبا ما تصويرهم من الخلف أو بشكل ناقص. وهذه الصورة النمطية عن المرأة في هذه الكتب تتفق مع الصورة النمطية الموجودة في الكتب الأخرى في إيران والدول العربية مثلما استنتجت الدراسات الأخرى مثل دراسة عبادي (١٣٩٤) وعبادي (٢٠١٥) ومهران (١٣٩٥) والحاج علي السرابي (٢٠١٠) وعلي الناجي (٢٠١١) والرشدي (٢٠١٢) وإيراندوست والزملاء (١٣٩٨) والتي توصّلت إلى تواجد قوالب نمطية مشابهة للنساء وهذا يثبت لنا أن هناك قوالب ذهنية ذكورية مشتركة للكتاب في إيران والدول العربية.

السؤال الذي يطرح نفسه هنا هل هذا التصوير للمرأة في هذه المجموعات تصوير عادل ومنصف؟ فيرى البعض بأننا يجب ألا نتوقع مراعاة التوازن بين المرأة والرجل في الكتب المؤلفة في البلدان الإسلامية لأنّها تتعارض مع الأصول الدينية والثقافات الوطنية لكن هل واقع المجتمعات الإسلامية في السنوات الأخيرة يؤيد هذا الأمر؟ فلا شك أن تواجد المرأة في العقود الأخيرة في الوظائف الاجتماعية مثل المستشفيات والجامعات وتخرّج آلاف الطالبات من الفروع المختلفة كالهندسة والعلوم والزراعة بجانب العلوم الإنسانية وتواجدهن في الساحات الرياضية والنشاطات الحركية ومساحات مثل الرحلة والسوق والسينماء والحديقة وما إليها من الساحات المشتركة بينهن وبين الرجال في البلدان الإسلامية، تقدم لنا واقعا مختلفا عمّا نشاهده حول تصوير المرأة في الكتب.

التوصيات

للمؤلفين: تقديم نسخة أولية من كتبهم لباحث في مجال تحليل الأنواع الاجتماعية في الكتب لتقديم التعديلات اللازمة للتوازن بين تصوير الجنسين.

للدراسات الآتية:

مقارنة كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من حيث مراعاة التوازن بين الجنسين مع كتب تعليم اللغة الإنجليزية لغير الناطقين بها.

المصادرو المراجع

آب روشن، مصطفی (۱۳۹۱)، «بازنمایی کلیشه های جنسیتی در کتابهای فارسی دوره پنج ساله ابتدایی».**جامعه شناسی آموزش و پرورش**.العدد ۳. ص ۳۹-۷.

أباظة، نزار وفرفورحسام الدين. (٢٠٠٧) **العربية لغير ابنائها**. دار الثقافات:سوريا.

ادوار جندريه. (٢٠١٩). ويكي جندر، تم الاسترجاع في ٧ سبتمبر فالموقع sptth:// 9D%7A%8D%/ikiw/zyx.noitaredneg

إيراندوست، فاطمة و مريم جلائي وعباس زارعي تجره (١٣٩٨) : «دراسة التمييز الجنسي في كتب تعليم العربية للمرحة المتوسطة الثانية في المدارس الإيرانية». **مجلة دراسات في تعليم اللغة العربية وتعلّمها**. العدد السادس. ص٩١-١١٠.

مطهری،شهلا (۱۳۹۲)، «بررسی زبان جنسیتی در مطبوعات اجتماعی ایران : مطالعه موردی چهل مجله خانوادگی پرتیراژ». **فصلنامه پژوهشی زبان پژوهی دانشگاه الزهرا(س)**. العدد۱۶. ص ۱۳۲-۱۵۷

بهمنی مطلق، یدالله و بهزاد مروی (۱۳۹۳)، «رابطه زبان وجنسیت پر رمان شب های تهران». **مجله دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه خوارزمی**. العدد۷۶. ص ۷-۲۶

تاج مزيناني، علی اکبر (۱۳۹۲)، «بررسی تحول فرهنگ جنسیتی در کتب درسی (مطالعه ی تطبیقی پیرامون کتابهای فارسی اول ابتدایی سال ۱۳۵۷-۱۳۶۲ و ۱۳۸۲) «. **فصلنامهی علوم اجتماعی**. العدد ٦٤. ص٧٤-١٠٤.

عبادي،سامان (۱۳۹٤)، «بازنمایی جنسیت درکتاب آموزش زبان فارسی به غیر فارسی زبانان». **پژوهش نامه ی آموزش زبان فارسی به غیر فارسی زبانان**. العدد ۲.ص ۲۷-٤٦.

عبدالخالق، محمد و فضل محمد. (٢٠٠٠) **العربية للعالم**. مملكة السعودية.

فروتن، یعقوب (۱۳۹۰)، «بازنمایی هویت جنسیتی درکتاب های زبان های فارسی، عربی و انگلیسی مدارس ایران». **مطالعات اجتماعی روان شناختی زنان**. العدد ۹.ص ۱٦۱-۱۸۱.

كرم اللهی، نعمت الله (١٣٩٥)، «بازنمایی زن در متون آموزشی زبان انگلیسی؛ مورد مطالعه: کتاب انگلیسی ریزالت». **دو فصل نامه علمی پژوهشی دین وسیاست فرهنگی**. العدد ٦.ص٥٦-٣٥.

مهران، گلنار (١٣٩٥) : «بررسی نقش های کلیشه های جنسیتی کتابهای ادبیان فارسی و زبان فارسی سال اول دبیرستان در انتخاب رشته تحصیلی دانش آموزان دختر و پسر». **فصلنامه نوآوری آموزشی**. العدد٦١. ص ٦٥-٤٣.

رشدي، سناء (٢٠١٢)، **صورة المرأة في كتب اللغة العربية بالمرحلة الأساسية العليا في فلسطين** (رسالة مرحلة الماجستير، جامعة الأزهر-غزة. عمادة الدراسات العليا كلية التربية قسم المناهج وطرق التدريس).

السرابي، محمدالحاج علي (٢٠١٠) «صورة المرأة في المكتب المدرسية الأردنية». **مجلة جامعة دمشق**. العدد ٢٦.ص ٤٦٣-٤٩٦.

الشمراني، حس بن محمد (٢٠١٠)، **العربية للعالم الكاب الأول**، جامعة الملك السعود، معهد اللغة العربية.

طايع، أنيس احمد (٢٠١٦)، «أدوار النوع الاجتماعی والقيم المتصلة بها في كتب التعليم الأساسی في الجمهورية اليمنية». **مجلة التربية والتقدم**. ص ١-١٦.

معين، محمد. (١٣٨٦). **فرهنگ معين يك جلدی**. زرين: ايران.

الناجي، حسن علی (٢٠١١)، «صورة المرأة في كتب اللغة العربية والمواد الاجتناعية في مرحلتي التعليم الأبتدائي والمتوسط في المملكة العربية السعودية». **مجلة جامعة دمشق**.العدد ٢٧. ص ٤٤٣-٤٠٥.

Ahour ,T" .(2016) .A critical Visual Analysis of Gender representation of ELT materials from a multimodal perspective ."**The Journal of English Language Pedagogy and Practice** .Vol .9 No .18 P78-98.

ALAsadi ,M" .(2014) .A Gendor Analysis of the English language textbook." **مجلة أبحاث البصرة (العلوم الانسانية)**. المجلد39. العدد1. P208-218.

ANagatomshley stockdale" .(2006) .Gender representation in an EFL textbook ."Master if arts .BriminghamUK.

Ashley ,S" .(2006)Gender representation in all EFL textbook ." p1-106

Baghdadi ,M" .(2015) .Gender representation in English and Arabic Foreign language text books in Iran :A comparative Approach ".**Journal of International Women's studies** .vol16 .No three p16-32

Bahman ,M" .(2010) .Gender representation in EFL materials :an analysis of English textbooks of Iranian high schools". **procedia social and behavioral science. 9.** p. 273-2770.

Bataineh ,A" .(2017) .Analysis of Gender representation in pre -Inter mediate market Business English practice File ".**International Journal of Humanities and social science** .vol .7 P.50-54

Dawar ,T" .(2017) .Gender bias in text books across the world".**International Journal of Applied Home science** .vol .4 P.224-235

Dominguez ,L" .(2003) .Gender textbook evaluation ."Paper for **English language studies Department of English University of brimingham .**P1-19.

Ebadi ,s" .(2015) .The investigation of manifestation of sexism in EFL/ESL textbook :A case study ."**English for specificperposes world** .Vol .16 P1-9.

Fay Van ,C" .(2015) .Gender Representations in EFL text books :a quantitative and qualitative content analysis ."Master thesis .proef voorgedragen tothet behalen van de grad van university Gent.

Hamidah ,S" .(2017) .The representation of Gender ideology in Indonesian text books ".**Jurnal of Intensive studies on language literature Art and culture**.vol1 .No1 .P.201-223

Inda Nur Abdia ,F" .(2017) .Gender bias in Elementary school language text books **"International Journal of Gender and women's studies** ,VOL.1 p128-133..

Jackie F.K Lee" .(2014) .Gender Representation in Hong Kong Primary School ELT textbooks ".A comparative study .**Gender and Education** .vol .26No four .P356-376.

Jackie F.K .Lee" .(2016) .Gender representation in Japanese EFL text books a corpus study ".**Gender and Education .**P1-17.

Jackie F.K.Lee" .(2014) .Ahidden curiculum in Japanese EFL text books." **Gender Representation Linguistics and Education** .Vol .27 p39_53.

Mousavi ,A" .(2012) .A content Analysis of textbooks :investigating Gender Bias as a social prominence in Iranian High school English textbooks." **English linguistics Research** .vol .1 P42-49.

Nagatomo ,D" .(2011) .A critical Analysis of Gender representation in an EFL textbook ."**Journal of the Chanomizu University English Society**.vol .1P52-61

Piengpen ,N" .(2008) .An Analysis of sexist language in ESL textbooks ." vol .1P106-21.

Sirén ,T" .(2018) .**Representaions of men and women in Enlglish language text books a critical discourse analysis of open Rood** .Master thesis. university of Oulu.

Sulaimani ,A" .(2017) .Gender representation in EFL textbooks in Saudi Arabia :A Fair Deal "**English language teaching** .vol.10 No .6 P.43-52

بازنمایی جنسیت در کتاب‌های آموزش زبان عربی به غیر عرب‌زبانها

مریم جهرمیان، دانش محمدی*، زهرا علیمراد، اسحق رحمانی
دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی دانشگاه شیراز، ایران.
استادیار بخش زبان و ادبیات عربی دانشگاه شیراز، ایران.
دانشیار بخش زبانهای خارجی و زبانشناسی دانشگاه شیراز، ایران.
دانشیار بخش زبان و ادبیات عربی دانشگاه شیراز، ایران.

چکیده

این پژوهش به بررسی بازنمایی جنسیت با توجه به چارچوب کمی لی و چارچوب کیفی فرکلاف در دو مجموعهٔ «العربیهٔ للعالم» و «العربیه لغیر ابنائها»، از کتاب‌های آموزش زبان عربی به غیر عربی‌زبانان، میپردازد. تمامی مطالب ازجمله متن‌ها، تمرینات، مکالمه‌ها و تصاویر، به طور دقیق، توسط پژوهشگر بررسی شد و نمایندگی‌های جنسیت در این مجموعه‌ها یادداشت شد. سپس، نتایج آن به صورت کمی با استفاده از فراوانی و درصد مشخص شد. از الگوی جکی فرک لی(۲۰۱٤) برای تحلیل نتابج کمی استفاده شد. همچنین نتایج کیفی نیز ضمن بررسی تمام دروس، در هر سه مجموعه، به صورت کیفی ارائه گردید. سؤال اصلی این پژوهش این است که میزان حضور زنان و مردان در این کتابها و ارزشهای مرتبط با آنها به چه صورت است؟ نتایج پژوهش نشان می‌دهد که میزان بازنمایی زنان و مردان در این دو کتاب به صورت نامتوازن است. حضور زنان و مردان در تصاویر نیز به صورت نامتوازن ارائه شده بود و مردان در نقش‌های فعال‌تر و در محیط‌های بازتری نسبت به زنان بازنمایی شده بودند. در هر دو مجموعه، نقش‌های خانوادگی نیز برای هر دو جنس در نظر گرفته شده بود که بر نقش زنان به‌عنوان مادر و همسر تأکید شده بود. به نظر میرسد، به‌طور کلی، هر دو مجموعه نگاه کلیشهای به جنس مؤنث دارند و نتوانسته‌اند موضوع برقراری تعادل جنسیتی را به‌صورت استاندارد منتقل کنند.

واژگان کلیدی: آموزش زبان عربی، بازنمایی جنسیت، تصویر کلیشه‌ای، العربیهٔ لغیر أبناءها، العربیهٔ للعالم.

* نویسنده مسؤول: d.mohammadi64@shirazu.ac.ir

Gender Representation in Textbooks of Teaching Arabic to Non-Native Arabic Speakers

Maryam Jahromian[1], Danesh Mohammadi[*2], Zahra Alimorad[3], Eshagh Rahmani[4]

1. PhD student in Arabic language and literature, Shiraz University, Iran
2. Assistant Professor of Arabic Language and Literature, Shiraz University, Iran
3. Associate Professor, Department of Foreign Languages and Linguistics, Shiraz University, Iran
4. Associate Professor of Arabic Language and Literature, Shiraz University, Iran

Abstract

The present study examines the representation of gender in two series of Arabic language teaching textbooks, namely, " العربية للعالم " and " العربية لغير ابنائها " quantitatively using Lee's framework and qualitatively using Fairclough's framework. To this aim, all contents including texts, exercises, conversations and images were closely examined and gender representations were recorded by the researchers. Then, the data were quantitatively analyzed using frequencies and percentages. They were also qualitatively investigated. Findings indicated that gender is represented unevenly in these two series. Moreover, the presence of women and men in images was uneven too and men were represented in more active roles and more open environments compared to their female counterparts. In both series, family roles were also considered for both genders although the role of women as mothers and spouses was emphasized. In general, both series seem to have a stereotypical view towards the female gender and have failed to convey gender balance in a standard manner.

Keywords: Arabic language teaching, gender representation, stereotyped image, alarabiat li ghere abnaeha, al arabiat lel alam.

* Corresponding author: d.mohammadi64@shirazu.ac.ir